موضوع إنشائي حجاجي+الاصلاح

محور المرأة مادة العربيّة : السنة التاسعة أساسي

الموضوع :

"انتسبت أختك إلى جمعيّة تعنى بالعمل السّياسيّ و الاجتماعيّ و الثّقافيّ فاعترض والدك على ذلك زاعما أنّ المرأة عاجزة عن التّوفيق بين مهامّها داخل البيت و خارجه فحاولت أختك أن تقنعه بقدرة المرأة على الإسهام في بناء الأسرة و المجتمع"

أنقل الحوار الّذي دار بينهما مبيّنا الحجج الّتي اعتمدتها أختك في إقناع أبيك.

المقدّمة :

لئن حقّقت المرأة اليوم من المكاسب ما جعل العقليّة القائلة بقصورها و عجزها تندثر **فإنّ** الكثير من النّاس ما زالوا يعتقدون أنّها بحكم دورها الكبير في تنشئة الأبناء و إعدادهم للمستقبل قد عجزت عن التّوفيق بين مهامّها في الأسرة و دورها في المجتمع **و يعدّ أبي من بين هذه الفئة** إذ أثار اندهاشي يوما عندما انتسبت أختي إلى جمعيّة تُعنى بالعمل السّياسيّ و الاجتماعيّ و الثّقافيّ فاعترض على ذلك زاعما أنّ المرأة عاجزة عن التّوفيق بين مهامّها داخل البيت و خارجه فحاولت أختي أن تقنعه بقدرة المرأة على الإسهام في

TuniTests

بناء الأسرة و المجتمع.

جوهر الموضوع:

حدث ذلك عندما قرّرت أختي الكبرى الّتي تحصّلت على شهادة الأستاذيّة في العلوم القانونيّة أن تحتفل بعيد المرأة العالميّ صحبة زميلاتها المتحصّلات على شهائد جامعيّة في مقرّ جمعيّة نسائيّة تُعنى بالعمل السّياسيّ و الاجتماعيّ و الثّقافيّ و قد شجّعت هذه الجمعيّة الطّالبات المتفوّقات على الانتساب إليها و النّشاط ضمن هياكلها فعادت أختي فرحة مستبشرة بهذا النّبأ و قد غمرتها الآمال العظام و الأحلام الجامحة بما تتوق إلى إنجازه من مشاركة في الحياة السّياسيّة و إسهام في أعمال اجتماعيّة تحقّق فيها ما

تاقت إليه من طموحات و خاصّة في المجال الثّقافيّ فقد كانت أختي موهوبة في كتابة الشّعر و القصّة و أسرعت إلى أبي تبشّره بما عزمت عليه و في ظنّها أنّه لن يتوانى عن تشجيعها و شدّ أزرها و لكنّه ما أن سمع قولها حتّى ثار في وجهه الدّم و طغى في
رأسه الغضب و كاد يتمزّق من الغيظ و أشاح عنها بوجهه رافضا ما عزمت عليه و هدّد و توعّد بالويل و الثّبور إن هي أنجزت ما تقول حينها أدركت شقيقتي أنّها في موقف حرج و أيقنت أنّ من الصّعوبة إقناعه بخطأ تصوّره و غفلته عن الحقيقة و لكنّها صمّمت على المضيّ قُدُمًا في الدّرب الّذي تخيّرته بكلّ عزيمة و ثبات و إن ملأته

الأشواك و شابته العثرات فأردفت قائلة:

-"أيْ أبتِ .. لم أتصوّرك يوما كارها تألّقي و نجاحي و ما فلاحي اليوم غير ثمرة من ثمار تضحيتك و مزيّة من مزايا بَذْلِكَ ذات اليد و ذات النّفس من أجلنا .. فكيف تكتفي بنجاح محدود أحقّقه و يعزّ عليك أن ترى نجاح المرأة في نجاح ابنتك ..!؟ يا أبي إنّ تطوّر المجتمعات البشريّة و تطوّر عقليّاتها قد ارتقى بالمرأة إلى مركزها الطّبيعيّ إلى جانب الرّجل في معركة بناء الحضارة بمختلف مستوياتها السّياسيّة و الاجتماعيّة و الثّقافيّة فزالت بذلك العقليّة الّتي تنظر إليها على أنّها مقتصرة على خدمة زوجها و أبنائها في البيت و إنّ الواقع يثبت ذلك

البلدان العربيّة جرأةً في تحسين وضعيّة المرأة و منزلتها اجتماعيّا و سياسيّا و ثقافيّا فاقتحمت كلّ المجالات الفنيّة و التّربويّة و الاقتصاديّة و كان لها صيتها الشّائع و صداها الطيّب و يمكن القول إنّ المرأة التّونسيّة صارت تضاهي اليوم نظيراتها الغربيّات و ليس أدلّ على ذلك من اشتراط مبدأ المناصفة بين الجنسين في القوائم الانتخابيّة خلال انتخابات المجلس التّأسيسيّ التّونسيّ و احتلال المرأة لنسبة هامّة من بين أعضاء المجلس إضافة إلى اضطلاعها بمهامّ الوزارة على غرار وزارتي البيئة و شؤون المرأة كما تضطلع المرأة التّونسيّة بدور هامّ و فعّال في منظّمات المجتمع المدنيّ الثّقافيّة و السّياسيّة. و لا

TuniTests

تقف أهميّة المرأة في المجتمع عند حدود السّياسة بل تتعدّاها إلى المجال الثّقافيّ الّذي تطوّرت فيه لتصبح كائنا ثقافيّا فاعلا و مضيفا إلى الكتابات الثّقافيّة و لقد جاء في الأمثال قولهم:"إن علّمت رجلا علّمت فردا و إن علّمت امرأة علّمت عائلة و من ثمّة تكون علّمت جيلا و أجيالا و مجتمعا" و ما أعلام النّساء و الشّهيرات في الأدب و الرّواية على غرار عروسيّة النّالوتي و جميلة الماجري من تونس و غادة السمّان من سوريا و أحلام مستغانمي من الجزائر إلاّ مثالا من جملة الأمثلة و كم مرّة تطلع علينا المرأة بمقالات و أبحاث جريئة في مختلف الميادين .. و خلاصة القول أنّ المرأة ركن أساسيّ في البناء الحضاريّ الّذي نروم

تأسيسه اليوم فلا يصحّ أن نبني العالم و قد استغنيْنا عن نصف طاقته المنتجة الفعّالة في حين تمكّن مشاركة المرأة في مختلف الأنشطة الاجتماعيّة من استغلال طاقات جميع أفراد المجتمع لتتوفّر فرصة الإسراع بالرقيّ و التّقدّم"

حملق في وجهها و كأنّه قد تفاجأ لما سمعه منها ثمّ صمت لحظةً صمتَ من يجمع أفكاره و يلمّ شتات رأيه عساه يُضعِفُ موقفها و يُسلِش قيادها ثمّ قال و قد أشرق وجهه و كأنّه تيقّن من إفحامها بحجّة دامغة :

-"صَهْ .. صَهْ .. رويدك يا ابنتي فهلاّ تمهّلت في إصدار أحكامك جزافا دون تفكير و لا رويّة ..! ذلك أنّك فهمت الواقع على غير

حقيقته و لامست ظاهره و أغفلت حقائقه الكامنة في باطنه فرغم تطوّر المرأة ما زالت مبعدة عن اتّخاذ القرارات السّياسيّة و الثّقافيّة و الاقتصاديّة و حتّى اعتماد مبدأ المناصفة بين الجنسيْن في انتخابات المجلس التّأسيسيّ التّونسيّ قد كان شكليّا إذ لا يصعد إلى المجلس إلاّ رأس القائمة الانتخابيّة في حين لا نجد من النّساء على رؤوس القوائم سوى عدد قليل انعكس على نمط حضور المرأة ضمن أعضاء المجلس التّأسيسيّ بعد ذلك هذا في ما يخصّ المجال السّياسيّ أمّا في الإطار الاقتصاديّ فنلاحظ تدنّي أجرتها مقارنة بأجرة الرّجل في جلّ بلدان العالم رغم أنّها تعمل ضعف ساعاته عدا

الاستغلال الفاحش كقلّة الضّمانات و الأجور و تعدّد وظائفها خارج المنزل و داخله لتصبح طاقة مشتّتة دون أن ننسى عدم ثقة المرأة في المرأة سياسيّا إذ توجد نسبة كبيرة من النّسوة يحبّذن انتخاب الرّجل حسب إحصاءات الأمم المتّحدة أمّا من النّاحية الثّقافيّة فإنّنا نلاحظ كثافة إنتاج المرأة و قلّة التّجديد ذلك أنّه إبداع تقليديّ حيث تهتمّ المرأة في أدبها و كتاباتها بالحريّة و الحبّ و الجنس و الثّأر من الرّجل فقط على غرار نوال السّعداوي أو ميْ زيادة فكان خطابها مبالغا في تمجيد المرأة و جعلها مؤسّسة لكلّ أنشطة الحياة و علومها و فنونها بل ذهبت إلى السّخرية اللاّذعة من الرّجل لتؤكّد رغبتها في الثّأر

منه و النّقمة عليه و لعلّ الجوائز العالميّة تترجم هذه الثّغرات في إبداع المرأة فمثلا ضمن حوالي واحد و أربعين و أربعمائة من الحاصلين على جائزة نوبل في العالم في المجال العلميّ نجد إحدى عشرة امرأة فقط فحذار من التّسرّع يا بنيّتي و نظرًا عميقا في حقائق الأمور فالمرأة لم تقطع شوطا شاسعا في مختلف المجالات كما يبدو من أحكامك المتسرّعة و إنّما هي ما زالت في فجر تحرّرها و بدايات مشاركتها في بناء المجتمع إلى جانب الرّجل"

كانت أختي تنصت إلى كلام أبي مذهولة متعجّبة و قد أيقنت أنّ إقناعه بخطأ تصوّره ليس بالأمر الهيّن فحججه لا تخلو من وجاهة و رؤيته تدلّ على رجاحة

TuniTests

فكر و إدراك لجواهر الأمور و إن كان يغالي في التّحامل على المرأة و ينكر فضلها على المجتمع فقالت بصوت تملأه الثّقة و يغمره الإيمان بتغيير موقفه :

-"لله درّك و لله درّ حجج تجيء بها .. ما أحكم أصولها و أحسن فصولها و أقلّ عيوبها .. و لكن إيّاك و ظلم المرأة يا أبتِ .. بل .. إنصافَها .. إنصافَها .. ذلك أنّ حرمان المرأة من إبراز مواهبها و استغلالها في ما ينفعها و ينفع المحيطين بها يتنافى و مبادئ الحريّة و الكرامة و العدالة الاجتماعيّة و قد أثبت الواقع و التّجربة أنّ أكثر البلدان تخلّفا هي أكثرها امتهانا للمرأة و احتقارا لها و تنكّرا لحقّها في الانخراط ضمن المجموعة و هذا يعني

منطقيّا و عقليّا أنّ المنزلة الّتي تحظى بها المرأة في المجتمع يمكن أن تكون معيارا لقياس مدى تقدّم الشّعوب أو تخلّفها و ليس من باب المصادفة و الاتّفاق أن نجد المرأة في المجتمعات الأكثر تقدّما فاعلة في المجالات السّياسيّة و الاجتماعيّة و الثّقافيّة و حتّى الاقتصاديّة فقد ساعد خروج المرأة إلى العمل في ارتفاع مستوى المعيشة في بلادنا فهي بما توفّره من مداخيل إضافيّة تساعد الزّوج على تلبية حاجات الأسرة و تخفّف عليه عبء المسؤوليّة الأسريّة في عصر لعبت فيه وسائل الإعلام دورا كبيرا في خلق عقليّة استهلاكيّة لا تكتفي بالضّروريّ و إنّما تميل إلى الكماليّ ممّا لا يقدر عليه ربّ الأسرة

TuniTests